الكفيل

السنة الحادية والعشرون

٢٦ / شهر رمضان / ١٤٤٦هـ

٢٧ / ٣ / ٢٠٢٥م

١٠١٤

حين يبتسم القلب لله تعالى

بعد سفر مجاهدة النفس ومشقة محاربة هواها، واجتياز مرحلة التزكية.. يأتي وقت إعلان النصر الروحاني، فتنفتح نوافذ قلوبنا، لنترك النور يتسلل إليها من علياء السماء..

إنّه العيد قد أقبل، متوّجاً بفرح الطاعة، ومعطراً بعبق الدعاء، حاملاً بشارة القبول، وناثراً على تلك النفوس الطائعة أزاهير الرحمة والمغفرة..

إنّه التفاتة الخالق البارئ لعبده، الذي صان نفسه، فأخلص وتطهّر، بعد خوض لجج بحار الفيوضات والرحمات الرمضانية.

في العيد، للقلب الحقُّ في أن يفرح بعد انتصاره وتسنُّمه قيادة النفس بما يُرضي الخالق الحكيم، فآبت إليه تعالى، حتى تفيأت بظل رحمته ومغفرته، فخرجت نقية صافية من شهر الفضل والكرم.

وإذ يحلُّ علينا العيد فإنّنا نعيشه بروحه وآدابه وتجلّياته الإيمانية ومظاهره الاجتماعية، فتتصافح القلوب قبل الأيدي، وتعلو الأرواح فوق الحقد، وتنبعث من كلِّ بيت بسمة تشبه الغيمة حين تُبشّر بالغيث، وتكبِّر القلوب، فلا يبقى في الكون إلّا صدى التوحيد وعبق المغفرة وحلاوة اللقاء.. كي نبني معاً مجتمعاً يُعيد للعيد بهجته الحقيقية البعيدة عن الأهواء الفاسدة واللهو غير المنضبط..

تلك البهجة التي تبدأ من سجادة الصلاة، وتنتهي بابتسامة مزهوّة بالورع والتقوى.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
السيد جواد الموسوي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد زكي الموسوي،
زهراء محمد مهدي،
أفياء الحسيني،
الشيخ رسول المعمار،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٦ / شهر رمضان الكريم

* وفاة العالم الفقيه الشيخ أغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري رحمه الله المعروف بـ(جمال المحققين) سنة (١١٢٥هـ)، وهو ابن الشيخ أغا حسين (المحقق الخوانساري)، ودُفن إلى جنب والده في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن تصانيفه: شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.

٢٧ / شهر رمضان الكريم

* وفاة المحدث الكبير العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

٢٨ / شهر رمضان الكريم

* فرض الله تعالى زكاة الفطرة على المسلمين في سنة (٢هـ).

آخر شهر رمضان المبارك

* وفاة السلطان المغولي أولجايتو خان محمد خدابنده رحمه الله سنة (٧١٦هـ)، وكان صلب التشيع، والتقى في أيام حكومته بالعلامة الحلي رحمه الله وتشيّع على يديه في قصة مشهورة.

١ / شوال المكرم

* عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم في شهر رمضان المبارك وغُفرت ذنوبهم.

٣ / شوال المكرّم

* وقوع معركة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة.

الصوم وقضاؤه في الأيام المستحبة

السؤال: هل لي أن أصوم الصوم المستحب مثل أيام شهر رجب والنصف من شعبان أو يجب أن أقضي الصوم الواجب أولاً؟

الجواب: لا يجوز التبرع بالصوم لمن عليه قضاء شهر رمضان.

السؤال: هل يجوز الصوم المستحب في بعض الأيام إذا كان الشخص مطلوب قضاء لشهر رمضان لعدد من الأيام، وله متسع من الوقت ليقضي ما بذمته قبل حلول شهر رمضان التالي؟

الجواب: لا يجوز، ولكن إذا قصد القضاء وصامه في تلك الأيام لنيل ثوابها يرجى له ذلك أيضاً إن شاء الله تعالى.

السؤال: هل يمكن أن أصوم العشرة الأوائل من شهر ذي الحجة لما لها من أهمية، مع النية في الصوم بإيفاء ما بذمتي من أيام شهر رمضان أيضاً، أقصد بنيتين؟

الجواب: تصوم بنية قضاء ما في الذمة، ويرجى تحصيل الثواب عن الأيام المستحبة.

السؤال: هل يجوز الصوم في العيدين (الفطر أو الأضحى) إن كان الصوم قضاءً أو نذراً أو مندوباً؟

الجواب: يحرم صوم العيدين، وهما يوم ١ شوال، ويوم ١٠ ذي الحجة.

السؤال: هل ورد استحبابٌ في صوم ستة أيام من شهر شوال؟

الجواب: الروايات الدالة على استحباب صيام ستة أيام من شوال غير نقية السند، ومن أراد الإتيان به رجاء -متتابعاً أو متفرقاً- فليبدأ فيه بعد مضي ثلاثة أيام من يوم العيد، فإنّه قد ورد في بعض النصوص المعتبرة النهي عن الصيام بعد الفطر ثلاثة أيام؛ معللاً أنّها أيام أكل وشرب.

السؤال: هل يحرم صوم أيام التشريق في منى؟

الجواب: يحرم صوم العيدين وأيام التشريق لمن كان بمنى ناسكاً كان أم لا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

العقلُ سرُّ الغِنى

في وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم: «يَا هِشَامُ، مَنْ أَرَادَ الغِنَى بِلَا مَالٍ، وَرَاحَةَ القَلْبِ مِنَ الحَسَدِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللهِ عزّ وجلّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الغِنَى أَبَداً».

اعلَمْ أنَّ الغنى نوعان: نوع ممدوح، ونوع مذموم.

أمَّا الممدوح: فهو ما يقتصر على سدِّ الحاجة والقوت اليومي للمعيشة، مع القناعة به، بحيث يستغني صاحبه عن ما في أيدي الناس، وهو ممدوح عقلاً ونقلاً، وكذلك الأموال الكثيرة التي ينفقها صاحبها في الخيرات، ويزهد فيها بحيث لا يعبأ لو فقدها.

وأمَّا المذموم: فهو الغنى المعروف بين أهل الدنيا من جمع الأموال وادِّخارها وتكثيرها فوق الحاجة دون إنفاقها في سُبُل الخير، ودون الزهد فيها.

والمراد من الغنى هاهنا هو الأوَّل الممدوح.

«وَرَاحَةَ القَلْبِ مِنَ الحَسَدِ» أي: راحة القلب عن تمنِّي ما في أيدي الناس من الأموال والخيرات، بحيث يرجو زوالها منهم، ويظلُّ مغموماً حزيناً حاسداً إياهم لعدم امتلاكه ما يمتلكون، وهو من أقبح الصفات وأذمّها وأخطرها، والقناعة بما في اليد أكبر علاج لها.

فمن أراد السلامة منها، وأراد أيضاً: «السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ» من الآفات النفسانيَّة كالحسد والمفاسد التي قد يجرُّه إليها حسدُه للناس وطمعه فيما عندهم، «فَلْيَتَضَرَّعْ» أي يتوسَّل ويتذلَّل ويبالغ في السؤال وإظهار الفقر والخضوع «إِلَى اللهِ عزّ وجل فِي مَسْأَلَتِهِ» والطلب منه «بِأَنْ يُكَمِّلَ عَقْلَهُ»؛ لأنَّه مع كمال العقل لا يبقى مجال لهذه الآفات السيِّئة.

«فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ» فيصير أغنى الناس؛ لأنَّه لن يطلب تكثير المال وزيادة الدنيا حينئذٍ، «وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَى» عن الناس وما في أيديهم، فلن يحسد أحداً على ماله، وسيخلو قلبُه من الغمِّ، وسيسلم دينُه من المفاسد التي يجرُّه إليها الحسد وعدم القناعة.

«وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الغِنَى أَبَداً»؛ لأنَّه سيظلُّ ساعياً إلى تكثير أمواله مهما كثرت، وبالتالي سيبقى محتاجاً ولن يستغني، وهو المشاهد في حال بعض الأثرياء على مدى العصور، وكيف أنَّ ثرواتهم تصل إلى حدٍّ هائل عجيب ولكنَّهم مع ذلك لا يقنعون ولا يكتفون، بل يظلُّون مهمومين مشغولي البال في سبيل تكثيرها وزيادتها.

السيد جواد الموسوي الهندي

غزوة الخندق (الأحزاب)

لمّا نقض بنو قريظة صلحهم مع رسول الله ﷺ، وانضمّوا إلى صفوف المشركين، تغيّر ميزان القوى لصالح أعداء الإسلام.

فتحزّبت قريش والقبائل الأُخرى، ومعهم اليهود على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين، وكان يقود الأحزاب أبو سفيان، فقاموا بتطويق المدينة بعشرة آلاف مقاتل، ممّا أدّى إلى انتشار الرعب بين صفوف المسلمين، وتزلزلت نفوسهم، وظنُّوا بالله الظنونا.

حفر الخندق:

استشار رسولُ الله ﷺ أصحابَه في معالجة الهجوم المتوقّع من قبل العدو على المدينة المنوّرة، فأجمع رأيهم على البقاء في المدينة ومحاربة القوم إن جاؤوا إليهم، كما توصّلوا إلى حفر خندق يُحصّن المسلمين من أعدائهم.

فبدؤوا بحفر الخندق حول المدينة باتّجاه العدو، وخرج النبي ﷺ مع المسلمين ليشاركهم في حفر هذا

الخندق وتقسيم العمل بينهم.

عدّة الجيشين:

اختلفت كلمات المؤرِّخين في عدد الجيش الإسلامي آنذاك، فقد ذهب أكثر المؤرِّخين: إلى أنّهم كانوا ثلاثة آلاف أو نحوها، ولكن الصحيح أنّهم سبعمئة شخص أو أقلُّ من ألف.

واختلفت كذلك كلمات المؤرِّخين في عدد المشركين: فقد قال المسعودي: فكان عدّة الجمع أربعة وعشرين ألفاً، وقال ابن شهرآشوب: كانوا ثمانية عشر ألف رجل، وقال ابن الربيع: كانوا أحد عشر ألفاً، والظاهر كان عددهم عشرة آلاف نفر، وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر، ورئيس الكلِّ أبو سفيان. (انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للعاملي: ١٧٩/٩).

مبارزة عمرو بن عبد ودّ:

تمكّنت مجموعة من العدو من عبور الخندق، وكان من بينهم عمرو بن عبد ودٍّ، فراح يصول ويجول ويتوعّد ويتفاخر ببطولته، وينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، حتّى قال شعراً، فقام الإمام علي عليه السلام وقال: «أنا له يا رسول الله»!

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «اجلس، إنّه عمرو».

فقال الإمام علي عليه السلام: «وإن كان عَمْرًا».

فعند ذلك أذن صلى الله عليه وآله له، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وألبسه درعه، وعمّمه بعمامته.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «إلهي أخذت عبيدة منّي يوم بدر، وحمزة يوم أُحد، وهذا أخي وابن عمّي، فلا تَذَرني فرداً وأنت خير الوارثين».

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «برز الإيمان كلُّه إلى الشرك كلِّه» (ينابيع المودّة: ٢٨١/١).

ومضى الإمام علي عليه السلام إلى الميدان وكلُّه ثقة بالله ونصره إياه، وحاور ابن عبد ودٍّ بحوار معروف، ثم دعاه إلى الإسلام فرفض.. ودعاه إلى القتال فقبل.. فاقتحم فرسه فعقره، وسل سيفه كأنّه شعلة نار، وأقبل على الإمام علي عليه السلام، فصدّه عليه السلام برباطة جأش وأرداه قتيلاً، فعلا التكبير والتهليل في صفوف المسلمين.

ولمّا عاد الإمام عليه السلام ظافراً، استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «لَمُبَارَزَةُ عليٍّ بن أبي طالب لِعَمرو بن عبد ودٍّ أفضلُ من عَمل أُمّتي إلى يوم القيامة» (شواهد التنزيل: ١٤/٢)، وفي رواية: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أُمّتي إلى يوم القيامة» (ينابيع المودّة: ٤١٢/١).

فلولا الموقف البطولي للإمام عليه السلام لاقتحم جيش المشركين المدينة بذلك العدد الهائل، وهكذا كانت بطولة الإمام علي عليه السلام في هذه الغزوة، فكانت أهمّ عناصر النصر لعسكر الإيمان على معسكر الكفر والضلال.

وقت الانتصار:

أقام المشركون بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم وبين المسلمين حرب إلّا الرمي بالنبل والحصى، ولكن بعد عبور أحد أبطال الشرك والكفر الخندق، ومبارزة الإمام علي عليه السلام له وقتله، تحقّق النصر للإسلام والمسلمين في الثالث من شوال (٥هـ).

زكاة الفطرة وأهميتها

إنّ الزكاة بصورة عامة، هي إحدى الدعائم الإسلامية وهي مما تتعلق بالمظاهر الاجتماعية، وهي رمز التكافل بين أبناء الأمة الإسلامية، ولها فوائد جمة، وقد وضعها الإسلام مادة من دستوره الخالد، وأوجب على الناس كافة الأخذ بها، كما أنذر تاركيها بالعذاب.

فعن محمد بن مسلم رحمه الله عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «ما من عبدٍ منع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوّقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠)، يعني: ما بخلوا به من الزكاة» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ص١٠)، وعن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إنما وُضعت الزكاةُ قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالهم» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ص٤).

الزكاة لغةً:

الزكاة كما جاء بلسان العرب: بمعنى الطهارة، والنماء، والبركة، فالزكاة مطهرة للأموال، وزكاة الفطرة مطهرة للأبدان، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «زكاة الأرض يبسها»، يريد طهارتها من النجاسة كالبول بأن يجف ويذهب أثره.

وفي مجمع البحرين: الزكاة وهي إمّا مصدر (زكى) إذا نما، لأنّها تستجلب البركة في المال وتنمية وتفيد النفس فضيلة الكرم، وإمّا مصدر (زكا) إذا طهر؛ لأنّها تطهر المال من

الخبث والنفس من البخيلة من البخل.

الزكاة اصطلاحاً:

إخراج شيء من الأموال التي تتعلق بها الزكاة. وفي عبارة أخرى: صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداء تثبت في المال أو في الذمة للطهارة لهما فزكاة المال طهر المال وزكاة الفطرة طهر للأبدان. قال الله تعالى: ﴿خُذ من أموالهم صدقةً تطهِّرُهم وتزكِّيهم بها﴾ (التوبة: ١٠٣).

إشكال:

إنّ المعنى اللغوي للزكاة هو: النمو والزيادة، وفي الاصطلاح الشرعي: إخراج شيء من المال، والظاهر أنّ الإخراج يُنقصُ المالَ، فكيف يجتمع هذا مع ذاك؟

وردّ:

إنّ الزكاة هي من أكبر عوامل البركة، ومعنى البركة: النمو والزيادة، كما ورد في الحديث: «إنّما وُضعت الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموالهم»، وهنا نضرب مثالاً لتوضيح حصول الزيادة والنمو في حقِّ المعطي للزكاة..

لو فرضنا أنّ شخصاً غنياً يعمل في إحدى الموارد الزكوية، كالغلات الأربع، يعمل طول السنة يزرع ويحصد، ثم يصرف وينفق مؤونة له ولعياله من ذلك. وإذا صار يوم محاسبته لإخراج زكاته، له جميع ما صرفه وتنعم به، ومما زاد على ذلك كلّه يخرج منه شيئاً قليلاً ويقدمه لمن يستحق من الأصناف الثمانية، ومنهم الفقير.

وفي هذه الصورة يشعر الفقير الذي يأخذ الحقّ من الغني بالاطمئنان والاستقرار النفسي، وبهذا الحقّ يعمل الفقير به ويكتسب مالاً لينفق على نفسه وعياله، وحينئذٍ لن يبقى فقير محتاج إلى غيره. وهنا تتحقق معنى البركة والنمو والزيادة في هذا الحقّ المعطى.

فلو كانت الأُمة الإسلامية تأخذ بهذا المبدأ، وتعمل به وفق ما أراده الله تعالى لعباده لن يبقى معوز ولا محتاجٌ، ولن تكون هناك طبقية مالية ولا اجتماعية.

إن عامل الاقتصاد هو المقوّم للحياة والناهض بها، وهو أساس الملك وترتقي به الأُمة، فالالتزام بالإسلام وبمبادئه وقوانينه الاقتصادية، يستقر الملك، وتسمو أخلاق الأُمة، وبذلك يسعد الجميع الفقير والغني معاً.

السيد زكي الموسوي

الخطاب الإرشادي القرآني في شهر رمضان

يأتي شهر رمضان في كلّ عام ليكون محطة إيمانية متجددة؛ إذ تتجلى فيه معاني الهداية والتقوى التي أكدها القرآن الكريم في آياته، فكان لهذا الشهر مكانة خاصة في الخطاب الإرشادي القرآني الذي يرسم للمؤمنين معالم الطريق نحو الطاعة والتقرب إلى الله تعالى.

إنّ هذا الخطاب لا يقتصر على الأمر بالصيام وبيان أحكامه، بل يمتد ليشمل منظومة متكاملة من القيم الأخلاقية التي تهدف إلى تزكية النفس وإصلاح المجتمع، إذ يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

والخطاب الإرشادي هذا يتجلى في توجيه المؤمنين نحو تحقيق التقوى، كما يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، فالتقوى ليست مجرد حالة شعورية، بل هي التزام عملي يظهر في السلوك اليومي، ومن هنا نجد أنّ القرآن يدعو المؤمن إلى تهذيب أخلاقه والتحلي بالصبر والعفو وضبط النفس، والصيام -بما يحمله من مشقة محتملة- يدرّب الإنسان على الصبر، وهذا ما أكده الخطاب القرآني في مواطن كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠).

ولا يقتصر هذا الخطاب على التوجيه الفردي، بل يشمل أبعاداً اجتماعية، لأنّه يرسّخ معاني الرحمة والتكافل بين الناس، ويحثّ على الإنفاق في سبيل الله وإعانة الفقراء والمحتاجين، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧).. فمن أهداف الصيام أن يشعر الإنسان بحال الفقير، وهذا الشعور يتحول إلى عمل إيجابي عن طريق العطاء والبذل، ولهذا نجد أنّ الصدقات والزكوات تتضاعف في هذا الشهر الكريم.

كما يوجّه الخطاب القرآني المؤمنين إلى استثمار ليالي شهر رمضان بالدعاء والعبادة، وخاصة في ليلة القدر المباركة، التي جعلها الله خيراً من ألف شهر، وهذه الليلة المباركة هي قمة العطاء الإلهي في شهر رمضان، وهي فرصة عظيمة لمن أراد المغفرة والرحمة.

وهكذا، فإن الخطاب الإرشادي القرآني في شهر رمضان المعظّم يشكّل منهجاً متكاملاً يهدف إلى بناء الفرد الصالح والمجتمع المتماسك، لأنّه يجمع بين التوجيه الأخلاقي والتشريع العملي، ليكون هذا الشهر مدرسة إيمانية متجددة تعيد الإنسان إلى فطرته النقية، وتمنحه فرصة للارتقاء بنفسه في مدارج الكمال الإنساني.

زهراء محمد مهدي

رُوي عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه قال في دعائه لشهر رمضان: «اللّهُمَّ ألهِمْنا معرفةَ فضلِه وإجلالَ حرمتِه»، فالتقدير الواجب للحرمات جزء من الإيمان وركيزة أساسية في المنهج الإلهي، فالله سبحانه جعل للمؤمن حرمة حصينة لا يجوز التعدي عليها، كما جعل للأزمنة والأمكنة حرمة يجب صيانتها، فلا يحق لأحد أن يظلم أخاه المؤمن أو يغتابه أو يبهته، ولا يحق له خيانته في الأمانة أو الإساءة إليه بأيّة صورة من الصور، فإنّ ذلك كلّه انتهاك لحرمة من حرمات الله.

ومن الحرمات التي شدد عليها الدين الإسلامي: حرمة شهر رمضان المبارك، فهو شهر الطاعة والتقرب إلى الله تعالى، فلا يجوز للإنسان أن يجعله ميداناً للغفلة والمعصية، بل عليه أن يسعى إلى تعظيمه والالتزام بآدابه. ومع ذلك، نجد البعض يتهاون في حرمته، فيغتابون الناس، ويختلقون النزاعات، ويتهاونون في أداء الفرائض، في حين أنّ الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠)، فالتعظيم هنا ليس الامتناع عن الأكل والشرب فحسب، بل هو التزام بأخلاق الصيام الحقيقية التي تدعو إلى الصبر، وضبط اللسان، وحفظ الحقوق.

وفي واقعنا المعاصر، يمكن مشاهدة مظاهر متعددة لانتهاك الحرمات؛ إذ تسود المشاحنات بين بعض الأفراد، وتنتشر الغيبة والنميمة، وتُستباح حقوق الآخرين بغير وجه حق، وكأنّ الحرمات لم تعد ذات قيمة، وقد يصل الأمر إلى انتهاك حرمة الشهر نفسه عبر المجاهرة بالمعصية، أو التساهل في أداء العبادات، أو تحويله إلى مجرد عادة اجتماعية تخلو من روح العبادة، في حين أنّ المؤمن الحقيقي هو الذي يلتزم بتعظيم ما أمر الله بتعظيمه، ويجعل من شهر رمضان محطة للتقوى والتزكية.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «المؤمن أعظم حرمة من الكعبة» (الخصال، للشيخ الصدوق (رحمه الله): ص٤١)، وهذا يبين مدى خطورة التعدي على حقوق الناس وإيذائهم، سواء بالقول أم الفعل.

إنّ تعظيم الحرمات هو اختبار لصدق الإيمان، فمن عظّمها كان أقرب إلى التقوى، ومن استهان بها كان بعيداً عن جوهر الدين، والتأمل في هذه الحقيقة يجعل الإنسان أكثر حرصاً على سلوكه، وأكثر وعياً بمسؤوليته تجاه نفسه وتجاه الآخرين.

أفياء الحسيني

زِد في اطمئنانك

سأل الأخ أخاه: لماذا أنا أشعر بالقلق والاضطراب وعدم الاستقرار؟!

فأجابه: اعلم يا أخي العزيز، أنّ في داخل كلّ نفس بشرية صراعاً بين الخير والشر وبين المحبة والكراهية، فإنّ قوّى الإنسان إحداهما تثبطت وضعفت الأخرى.

وهذا يعتمد على عقل الإنسان وضميره، فضلاً عن نية الإنسان وتوفيق الله سبحانه له.

واعلم أن صلاح الإنسان يكون بسلامة قلبه، فهو محرِّك الأخلاق وموجِّه التصرفات، فإذا صلح القلب صلحت الأعمال والأخلاق، وإلّا فالعكس.

وهنالك أمور تقلل من الاطمئنان النفسي والروحي وتزيد من القلق، من أهمها:

- الابتعاد عن الأجواء الروحية المتصلة بربِّ العالمين.
- كثرة الذنوب والمعاصي، ويرادفها بعض أمراض القلب؛ كالطمع والحسد والعصبية.
- كثرة المشاكل والأعمال والانشغال بالألعاب العنيفة والإلكترونية ودخول مواقع التواصل الإلكتروني.

وهناك أمور عدة تزيد من اطمئنانك القلبي وتريح نفسك وروحك، لتعيش حياة هادئة سعيدة وتتمتع بالصحة وطول العمر، منها:

١- تعزيز الروح الايمانية بالاتصال بالله سبحانه عبر الذكر والدعاء وقراءة القرآن وزيارة قبور المعصومين عليهم السلام.

٢- المحافظة على الصلوات لما لها التاثير الكبير والمهم في استقرار حياة الانسان.

٣- الابتعاد عن المعاصي والذنوب والتوبة الى الله تعالى، والاتعاظ بالاقوام السابقين والتذكير بالموت فإنّه خير واعظ.

٤- الصبر والتحمل والتحلي بالأخلاق الحميدة، وترك الغضب؛ فإنّه نار تحرق العقل والبدن.

٥- الحب للناس في الله تعالى، وترك التنمر والاستهزاء بهم.

٦- مشاركة الناس مناسباتهم ومساعدتهم.

٧- تعزيز العلاقات الاجتماعية وملاقاة الأهل وصلة الأرحام، وتجنب أصدقاء السوء.

٨- برمجة الوقت، والعمل والتفاؤل بالمستويات الفاضلة المتكاملة.

٩- توفير البيئة الإيجابية، وتشذيب الأفكار من الأوهام والعقائد المنحرفة.

١٠- الرياضة والنشاط البدني، والابتعاد عن المهدئات التي قد تؤدي إلى الإدمان.

١١- مراقبة الذات ومحاسبة النفس؛ إن أساءت أو قصّرت فقُم بتوجيهها، وإن أحسنت فقم بتشجيعها.

الشيخ رسول المعمار

آفة القول بلا علم

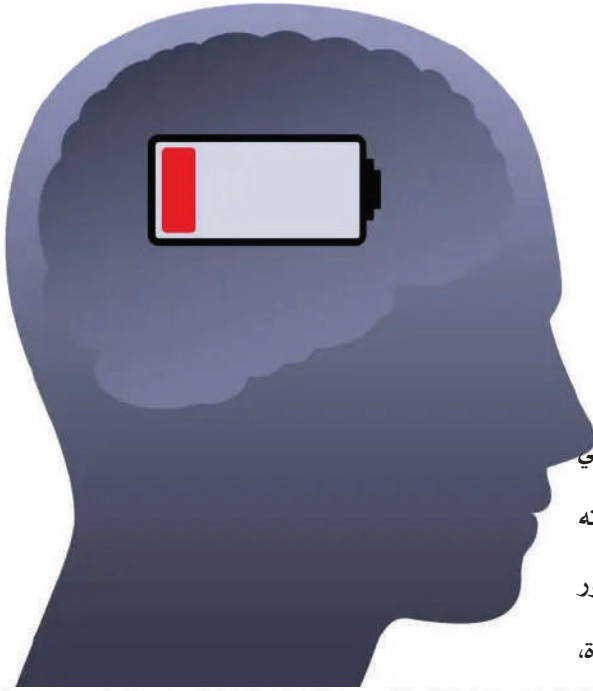

من الأمور التي لا يختلف في أمرها العقلاء، هي أنّ عدم قناعة الفرد بشيء لا تنفي عدم مشروعيته ولا عدم أحقيّته، فالفرد أحياناً تلتبس عليه الأمور وتنطلي عليه الشبهة، وربما شبهات متعدِّدة، لا سيما إذا كان قليل المطالعة والمتابعة والاهتمام بالجانب الذي لم تكن له قناعة بشيء منه، وما نراه من بعضهم أنّه يصرح بلا تثبُّت ولا تبصُّر بالشيء الذي لم تكن له قناعة به، وهذا يوقعه بالأخطاء الفادحة، وربما يبلغ مرتبة يلزم منها تكذيب من لا ينطق عن الهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من أخطر أنواع البلاء فهو يقضي على الإيمان في القلب.

ولا ينقضي العجب من المتسرّعين في إطلاق الكلمات والمطالب والرؤى بلا تثبُّت.

لأنّ عدم العناية بما يصرِّح به الفرد، وقوله بلا علم في مختلف المجالات التي لا باع له بها، ولا اضطلاع في شؤونها، قد نهى القرآن الكريم عنه حيث قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ﴾ (الحج: ٣).

وقوله تعالى: ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾ (الروم: ٢٩).

وكذلك ورد النهي في الروايات الشريفة عن مثل هذه الصفات؛ أيْ: القول بغير علم إذْ ورد في مصادر عديدة روايات عديدة في النهي عن القول بغير علم، منها ما رواه الشيخ الصدوق في التوحيد والأمالي بسنده (عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَالتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حُجَّةُ اللهِ عَلَى العِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقِفُوا عِنْدَ مَا لاَ يَعْلَمُونَ).

فالقول بغير علم من المنهي عنه كتاباً وسنةً، وهذا ما يحكم به العقل كذلك، فهو من الصفات السيئة التي تجرُّ الويلات على صاحبها.

السيد رياض الفاضلي

غاية الجمع بين النزولين للقرآن الكريم

يعدُّ نزول القرآن الكريم حدثاً إلهياً فارقاً في تاريخ البشرية، إذ لم يكن مجرد إيحاء لكلام مقدس، بل كان تنزيلاً حكيماً يرتبط بسنن التلقي والفهم والاستيعاب، وقد جرى نزول القرآن على نحوين متكاملين:

١- النزول الدفعي:

وهو النزول الكلي على قلب النبي الأكرم محمد ﷺ.

٢- والنزول التدريجي:

وهو النزول المتفرق على الأمة على مدى ثلاث وعشرين سنة، ليواكب حاجاتها ويعينها على التعقل والتدبر.

والنزول الدفعي كان لحظة فاصلة في مسيرة الوحي، إذ نزل القرآن الكريم جملة واحدة على قلب النبي ﷺ في ليلة القدر، كما قال تعالى: ﴿إنّا أنزلناهُ في ليلة القَدْرِ﴾ (القدر: ١)، وقوله تعالى: ﴿نزل به الروحُ الأمينُ على قلبِكَ لتكونَ مِنَ المنذرينَ﴾ (الشعراء: ١٩٣-١٩٤)، فقد ثبت أنّ النبي الأعظم ﷺ تلقّى القرآنَ دفعةً واحدةً، بمعرفة إجمالية وإحاطة كاملة، فكان واعياً بجوهر الكتاب الإلهي وما يحمله من هداية وتشريع، ليكون بعد ذلك تنزيله التدريجي وفق مقتضيات الواقع. وكان هذا النزول الدفعي ضرباً من التثبيت لرسالة النبي ﷺ، وإعداداً له لحمل أمانة الوحي بكامل أبعادها، فلا يكون انتقال الآيات إلى العالم الخارجي مفاجئاً، بل يكون النبي ﷺ مستوعباً لمسار نزولها، متأهباً لتبليغها في وقتها المناسب.

وأمّا النزول التدريجي، فقد جرى على مدار سنوات الرسالة، حيث نزلت الآيات وفق الحوادث والمناسبات، وحسب ما تحتاجه الأمة من توجيه وتشريع، كما قال تعالى: ﴿وقرآناً فرَقناهُ لتقرأهُ على الناسِ على مكثٍ ونزّلناهُ تنزيلاً﴾ (الإسراء: ١٠٦)، فكان كلُّ جزء من القرآن يأتي في وقته ليخاطب حدثاً معيناً، أو ليجيب على تساؤل قائم، أو ليؤسس لحكم جديد، مما يرسّخ المعارف الإلهية في أذهان الناس، ويجعلهم أكثر قدرة على الاستيعاب والتطبيق.

وهكذا يتضح أنّ الجمع بين النزولين لم يكن عبثاً، بل كان ضرورة تشريعية وتربوية، فلا تأتي الأحكام فجأة دون مقدمات، بل تتنزل مع حركة الواقع، ليكون الامتثال أيسر، والتفاعل أعمق، والتدبر أوضح.. فتحقق بذلك الانسجام بين طبيعة الوحي وحركة الواقع، فكان وما زال القرآن نوراً متجدداً، يواكب الأحداث، ويثبّت القلوب، ويؤسّس لمجتمع إيماني متين.

الشيخ حسين التميمي

من وظائف إمام الغَيبة عجل الله تعالى فرجه الشريف

هناك وظائف كثيرة للإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف حال غَيبته، ولكن ثمّة وظيفة ركّز عليها الإمام أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه إذ قال عليه السلام: «بَلَى اللّهُمَّ لَا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ لِلّه؛ إِمَّا ظَاهِرٍ مَعْلُومٍ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ؛ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيِّنَاتُهُ» (الغَيبة، للنعماني رحمه الله: ص٣٢).

لقد أخبر الإمام عليه السلام أنَّ من وظائف الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف: (حفظ الحجج والبينات)، بغضّ النظر عن نسبة قبولها في المجتمع البشري أو عدم قبولها؛ فعنوان (الحفظ للدلائل والبينات والبراهين) مقصود إلهي قد كُلِّف به صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وما أعظمها وأصعبها في زمن قد قلّ فيه الحافظ والأمين!

ولا يبعد أن يكون المقصود بـ(البينات): رسائل الوحي الإلهي، التي حفظها الله تعالى بوجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في ظلّ تكالب السلطات على طمسها وتحريفها وسنة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وطريقته التعليمية للبشر في كلّ عصر ومِصر.

والمقصود بـ(الحجج): ما يكون أعمّ من البينات من حيث الدلائل الوحيانية والفطرية الوجدانية والعقلية.

ولا يخفى على عالم بزمانه ما يدور من اللوابس عن الحقائق الفطرية والعقلية الواضحة من محاولة خداع العقل والفطرة عن طريق خداع الذهن وصناعة الضد الوهمي أو التشكيك في الواضحات البديهيات.

فالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف من وظائفه أن يهيئ لكلّ زمان نخبةً تدافع عن هذا الحق الذي لا بد من أن يصل إلى أهل كلّ زمان، حتى يرثَ اللهُ تعالى الأرضَ ومَن عليها.

الشيخ قاسم الأعاجيبي

محاور مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام

المحور الأول: الدراسات العقدية

يُعنى هذا المحور بدراسة المسائل العقدية التي تناولتها وصايا الإمام الرضا عليه السلام وتسليط الضوء على مسائل العقيدة والكلام التي تتضمن مباحث التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد.

المحور الثاني : الدراسات الفقهية

يُعنى هذا المحور بدراسة ما ورد من وصايا الإمام الرضا عليه السلام في الشأن الفقهي ومراعاة الأحكام الشرعية وكيفية فهمها من الفقهاء.

المحور الثالث :الدراسات الأخلاقية والتربوية

يُعنى هذا المحور بدراسة ما أثر عن الإمام الرضا عليه السلام من وصايا أخلاقية ونصائح تربوية في جميع مجالاتها واصعدتها الفردية والجماعية.

المحور الرابع : الدراسات السياسية والاجتماعية

يُعنى هذا المحور بدراسة وصايا الإمام الرضا عليه السلام التي ترتبط بمجال السياسة وأساليب القيادة والإدارة، والوصايا في الشؤون الاجتماعية العامة وكل ما يتعلق بسبل النهوض بالمجتمع وازدهاره.

شروط المشاركة

١-تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢-أن يكون البحث غير مستل وغير منشور او مقبول للنشر، وغير مشارك في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣-أن يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر .

٤- تخضع البحوث الى لجنة التحكيم العلمي فضلاً عن برنامج الاستلال العلمي الالكتروني .

٥- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4 و بصيغة Word وبنوع خط Simplified Arabic وبحجم خط ١٦، على أن تكون عدد كلماته من ٣،٠٠٠ الى ١٠،٠٠٠.

٦-أن يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، وأن يحدد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وأن لا يزيد الملخص على ٣٠٠ كلمة .

الملاحظات

٨-اخر موعد لاستلام الملخصات في ١/ ٣/ ٢٠٢٥م.

٩- اخر موعد لاستلام البحوث كاملة ١/ ٥/ ٢٠٢٥م.

١٠- ستنتخب من بين الأبحاث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١١-تنشر البحوث المقبولة بإصدار خاص بوقائع كل مؤتمر ضمن اسبوع الإمامة .

١٢-يتكفل المؤتمر بالإقامة والضيافة لباحث واحد في البحوث المشتركة المقبولة .

١- ترسل البحوث وملخصاتها على البريد الالكتروني الآتي:

radaandjoud@alameedcenter.iq

٢-يمكن التواصل مع اللجنة العلمية على برنامج التلكرام او الفايبر وعلى الرقم :

٠٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧

٣- مكان اقامة المؤتمر: كربلاء / قاعة الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.